ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

تهيأوا...نذير شؤم في الأفق

سمير الفزاع

منذ العام ٢٠١٣، وكيان العدو الصهيوني ينفذ سلسلة من الإعتداءات الجوية دون أن يعلن عن مسؤوليته عن تلك الإعتداءات، والكل يعرف بأنه يقف خلفها، وعندما ردّ الجيش العربي السوري بقصف عدد من مواقع العدو في الجولان المحتل لم يعلن مسؤوليته عن ذلك، ما أثار التساؤلات، ليحرف البعض شرف هذا العمل عن خانة الجيش العربي السوري ونسبه لإيران، وصولاً إلى التخوين بالحديث عن مؤامرة تقودها روسيا بالتفاهم مع واشنطن وتل أبيب لإخراج إيران من سورية بإعطاء الضوء الأخضر لكيان العدو بقصف مواقعها وقتل مستشاريها، كما أوردت "الإندبندنت" البريطانية.

ما هي حقيقة العدوان الصهيوني الأخير، وكيف وقع؟، هل حقاً كيان العدو من بادر لهذه المعركة أم سوريّة وحلفائها، ولماذا؟.

* البيان الملتبس، دلالات ومعان:

لم يُشر بيان قيادة الجيش والقوات المسلحة السورية إلى مسؤولية الجيش العربي السوري عن إطلاق عشرات الصواريخ على مواقع منتقاة بعناية في الجولان السوري المحتل خوفاً أو تنصلاً من المسؤولية، لأن من يخاف لا يرد بإسقاط طائرات العدو الصهيوني، ويتصدى للعدوان الأطلسي-الصهيو-وهابي الأخير، ويدعم حركات المقاومة حتى اللحظة... من جهة، ولأن العدو يعرف جيداً من قصفه، ومن أين قصفه، وبأي صواريخ وعددها، وماذا أصابت...من جهة ثانية. أمّا كلام جيش العدو، وإعلاناته المتضاربة بشكل واضح، فليصدقه من يشاء، فقد تعودنا على وجود من يعتنق الكذبة الصهيونية والغربية عموماً، مهما كانت ملفقة ومخادعة وبعيدة عن الواقع...ويكفي أن يقال عن هؤلاء بأنهم يصدقون كياناً قام على العدوان والكذب والخداع، وعاش به في كل تفاصيل حياته، وأن "حريّة" إعلامه تنتهي بأمر من سطر من الرقابة العسكريّة، حيث وكر الكذب والتضليل، وبيت الحرب الإعلامية والنفسية.

وأما "البيان الملتبس" فقد حقق جملة أهداف، وبعث بمجموعة من الرسائل، ومنها:

١- بادل العدو بنفس سياسته، حيث لم يعلن مسؤوليته عن تنفيذ تلك الضربة. ينفذ الكيان الصهيوني إعتداءاته ويلتزم الصمت ويكتفي بالتلميحات، ويترك لنا إصدار البيانات التي تصف طبيعة العدوان، والخسائر التي خلّفها، وشكل ردنا عليه...فلماذا لا تترك سورية العدو الصهيوني يتحدث عن ردّ سورية وحلفائها، وطبيعة هذا الردّ، خسائره -إن تجرأ-؟. وحتما تمتلك سورية وحلفائها، الأدلة على طبيعة المواقع التي قصفت، ومدى إصابتها، والأضرار التي لحقت بها...فما الضير في "تبادل الأدوار"؟.

٢- عندما تكون ضمن محور يدعمك ويحارب معك على الأرض لن يكون مهماً عندها من يستهدف العدو، لأن العدو مشترك، ووسائل وسياسات الردع متفق عليها، وبالتالي سيكون الرد على الرد -لو توسعت المواجهة- ضمن المحور لا محصوراً بدولة بعينها.

٣- عندما تريد توجيه الرسائل بالنار، وخصوصاً في مشهد سياسي وأمني وعسكري معقد مثل المشهد السوري؛ تعمد الدول إلى التدرج في شدة ونوعية هذه الرسائل، سورية وحلفائها قصفوا مواقع العدو بأكثر من خمسين صاروخاً متعدد الأحجام، وأدعى كيان العدو بأن سورية أطلقت عشرين صاروخاً، وتمكنت منظومات العدو المتعددة والمتأهبة من إسقاط أربعة منها فقط، والبقية لم تصب أهدافها!؟ لنجاريه في كذبه، سورية إستخدمت أقدم وأبسط منظوماتها الصاروخية بمواجهة أحدث ما لدى العدو من منظومات دفاع جوي، وهكذا كانت النتيجة: إعتراض ٢٠٪ فقط من رشقة صاروخية مكونة من عشرين صاروخاً: ماذا لو كانت هذه الرشقة مكونة من مئات الصواريخ؟ ماذا لو كانت هذه الصواريخ أكبر وأعقد؟ ماذا لو تم إستهداف منظومات الدفاع الجوي الصهيوني ذاتها -خصوصاً وأنها معظمها من النوع الثابت- برشقات صاروخية كثيفة تترك كيان العدو عارياً أمام صواريخ سورية وحلفائها؟.

٤- تُرك العدو حائراً يتخبط في رواية يعرف زيفها هو وصحافته وكل من يراقب الميدان، وعندما إعتقدوا بأن روايتهم باتت الوحيدة في الساحة الإعلامية والشعبية، جاء خطاب السيد حسن نصر اللّه ليهشم هذه الرواية، ويثبت زيفها...ما دفع وسائل إعلام العدو للحديث عن بعض التفاصيل الحقيقية لما جرى، فاعترفوا بأن عدد الصواريخ كان ضعف ما أعلنت عنه المؤسسة العسكرية، وفي هذا نسف لمصداقية المؤسسة العسكرية والتي هي عماد كيان العدو، وتأكيد على أهمية الهجوم وخطورته، وفداحة الإصابات والخسائر...ولنتذكر، حتى اللحظة لم تسمح رقابة العدو العسكرية بنشر أي صورة من المواقع المستهدفة ليثبت عدم صحة رواية السيد حسن، والتي هي ذاتها رواية سورية ومحور المقاومة.

٥- قرار إطلاق الصواريخ مهما كان عددها ونوعها- يبدو بأنه مقدمة لإنهاء إتفاق فك الإشتباك بين سورية والعدو الصهيوني الموقع عام ١٩٧٤، ووضع ملف الجولان السوري المحتل على الطاولة، وقبل أن تنهي سورية حربها مع أدوات الغزو الخارجي...ولأن سورية باتت ضمن حلف توحدت فيه الجبهات، لن يكون مهماً جداً إعلان الفاعل، وإن كان وقوف الجيش العربي السوري خلفها يحمل رمزية خاصة وضرورية.

٦- ماذا لو أرادت القيادة السورية من "تجهيل الفاعل" إرسال إشارة للعدو بأن هناك مقاومة شعبية باتت قادرة على ممارسة الردّ على أي عدوان صهيوني، وهدفها تحرير الجولان، تماماً مثل الحالة اللبنانية؟!.

* ميسلون وفاتح-١٠١، زيارة خاطفة إلى الجولان:

بعد إعتراف كيان العدو بإسقاط الدفاعات الجوية السورية طائرة أف-١٦، كان يدرك بأن هناك نقلة جديدة في قواعد الإشتباك أسست لها سورية وحلفائها، فانكفأت طائراته خلف الحدود وتقيدت حركتها بشكل واضح، فحلقت خارج المدى المؤثرة للدفاعات الجوية السورية، وحاولت قصف أهدافها من وراء الحدود بمسافة تسمح للطائرات بالمناورة أمام الصواريخ المضادة أولاً، وحتى تكون ضمن مدى "الحماية المثالي" الذي توفره شبكة الدفاعات الجوية الصهيونية... لكنه كان يدرك أيضاً بأن هذا "الهامش" في الحركة سيضيع من بين يديه وقريباً جداً... والإشارة لتآكل هامش الحركة هذا ستتزامن مع ساعة إعلان روسيا عن توريدها صواريخ أس-٣٠٠ إلى سورية. على الرغم من ترويج الكيان الصهيوني عن ردّ إيراني وشيك على غارة مطار (t-٤)، طار نتنياهو إلى موسكو الأربعاء ٢٠١٨/٥/٩، والتقى الرئيس الروسي المنتخب فلادمير بوتين في يوم إعلان النصر على النازية، وحتماً على رأس جدول إعماله تجميد توريد هذه الصواريخ مجدداً. وهذا ما أكده تصريح مساعد الرئيس الروسي للتعاون العسكري التقني "فلاديمير كوجين" لصحيفة "إيزفيستيا"، بأنه لا تدار في الوقت الراهن مع سورية أي مفاوضات لتزويدها بمنظومات الصواريخ الروسية المضادة للطائرات "إس-٣٠٠"...وأن القوات المسلحة السورية تملك كل ما تحتاجه.

إعتقد نتنياهو أن في ذلك "مهلة" كي يُنفذ ما يريد، أو أن ضوءًا أصفر روسي منح له كي ينفذ عملية تقلص منسوب مخاوفه من القدرات العسكرية السورية المتنامية، والتي أسقطت أكثر من ٧٠٪ من صواريخ ومقذوفات العدوان الأمريكي-البريطاني-الفرنسي، وليستعيد هيبة سلاح جوّه، ويزيد من حرية حركة ومناورة هذا السلاح...بحجة مقاومة الدور الإيراني ومحاربة نفوذها في سورية. بدأ بعدوانه على مواقع حدودية بمشاركة أدواته الإرهابية، وخصوصاً على مدينتي البعث وحضر السوريتين، وتوسع إلى عدوان جوي...لكن ما فاته وفات آخرين، بالرغم من بداهة الأمر ووضوحه؛ بأن سورية عازمة على دحر الأدوات الإرهابية، وإستعادة أراضيها، بصرف النظر عن موقف أعدائها في الإقليم والعالم...وأن كل قاعدة إشتباك ترتقي إليها سورية وحلفائها في الصراع مع هؤلاء لم توضع للتخلي عنها؛ بل للبناء والمراكمة عليها، فكانت المفاجئة: بما نمتلك من وسائل دفاع جوي، وسواء إمتلكنا أس-٣٠٠ أم لا، سنحافظ على ردع سلاح جو العدو، وسنرسي لبنة أو مدماك جديد في جدار الردع وقواعد النار: صحيح بأننا لا نملك سلاح جو مكافئ لسلاح جو العدو، ولكننا نملك دفاعاتنا الجوية وسلاح الصواريخ، فكل عدوان جوي ستحبطه دفاعاتنا الجويّة، وكل قصف بري سيقابل بقصف مضاد...وربما كل غارة قادمة أيضاً سنواجهها بما لدينا من وسائط دفاع جوي ومن قدرات صاروخية معاً... وإن تماديتم بالعدوان سنضربكم في العمق، وبصواريخ لم تعهدوها من قبل. الأوامر صدرت كما صدرت من قبل أوامر تفيد، بأن يكون ردّ الدفاعات الجوية على أي إعتداء جوي صهيوني ميداني ومباشر، ودون الرجوع إلى القيادة للحصول على التوجيهات.

* كلمة أخيرة:

لنتذكر، بأن العدو خلال إغارته الأخيرة على سوريّة إستخدم عشرة صواريخ أرض-أرض على الأقل، فردت سورية بإطلاق خمسة وخمسين صاروخاً على أهداف بالغة الحساسية والخطورة، وكان عشرة منها على الأقل، ذات رأس حربي يزن "١٥٠" كغم وأكثر من المتفجرات. صحيح أن العدو أغار على أهداف في ريفي حلب وحمص قبل أسبوعين تقريباً، ولكنه كان مضطراً للتسلل عبر الأجواء الأردنية والعراقية، وضمن تشكيلات تحالف واشنطن، وبإستخدام ندائه وبصمته الراداريّة، وفي منطقة تعاني أصلاً من ضعف في التغطية الرادارية وشبكة الدفاع الجوي...واليوم، حتى مثل هذه العمليات المراوغة والجبانة لن تمر بسلام، العيون ترقبكم واليد على الزناد... تهيئوا، إنه نذير الشؤم القادم من الشرق.

تعديل قواعد المساكنة ام الحسم ؟

غالب قنديل

تقود القراءة المعمقة لنهج محور المقاومة إلى التعرف على توجهات دفاعية في مختلف الساحات التي تشهد مجابهة وحروبا مع المحور الأميركي السعودي الصهيوني بينما تتحول تلك السياسة إلى مساكنة مع استطالات المحور المضاد وأدواته وحيث تدور انماط متعددة من الصراع السياسي والإعلامي والمعارك الانتخابية يتركز معظمها على محاولة الفريقين لتعديل قواعد المساكنة وبناء توازنات جديدة تحكمها وتعبر عنها ومرد النزعة الدفاعية ان المنطقة برمتها هي عرضة لغزوة استعمارية صهيونية رجعية تجسدت بحروب مباشرة وحروب بالوكالة منذ مطلع الألفية وبالذات بعد غزو العراق واحتلاله وقد اجتاز محور المقاومة بنهجه الدفاعي فصولها الأشد هولا في حرب تموز ٢٠٠٦ ومن ثم في الفصول المتلاحقة لحروب استعمارية بالوكالة من خلال زمر الإرهاب والتكفير ضد سورية والعراق وحرب تدميراليمن.

في سورية تدور رحى الحرب بين المحورين مباشرة وتظهر ملامح إنجازات محور المقاومة وانتصاراته بكل وضوح وقد تعززت عبر سورية شراكة محور المقاومة مع روسيا في جميع مستويات الصراع ويتأكد التوجه إلى مرحلة جديدة سيكون الرئيسي فيها الكفاح لطرد قوات الاحتلال الأميركية الفرنسية بينما توضع القيادة التركية امام استحقاق الاختيار بين الرحيل التام من سورية في حصيلة عملية الاحتواء الروسية الإيرانية او خوض مواجهة لن تكون فيها سورية وحيدة بمجابهة المحتل العثماني اما معادلات الصراع ضد العدو الصهيوني فهي باتت محكومة بردع نوعي فرضه محور المقاومة ويعمل على تطويره وترسخ قواعد العمل عليه من جبهة الجولان.

ستبقى سورية حلقة صراع مركزية لإعادة تشكيل ورسم توازنات المنطقة ومن حولها ترتسم التوازنات والتحالفات المكونة للمحورين لكن وجهة تطورها باتت شبه محسومة وفقا لما تؤشر عليه التطورات والتوجهات التي عبرت عنها قمة الرئيسين بوتين والأسد الأخيرة في سوتشي.

في العراق ولبنان اللذين شهدا انتخابات تشريعية مؤخرا يتبنى محور المقاومة نهج المساكنة مع المحور المعادي وتعبر التوازنات السياسية والنيابية وبالتالي الحكومية المقبلة عن معادلات المساكنة الممكنة ولا يشير نهج المحور إلى السعي للحسم في أي من الساحتين انطلاقا من التشابكات السياسية والطائفية التي تتحكم بالصراع السياسي وتفرض عليه تعقيدات تضعها قيادة المحور في اعتبارها وتفضل معها العمل على طريقة الاحتواء المتدرج والتعديل التراكمي للتوازنات.

اما في اليمن وفلسطين فالصراع متواصل بين المحورين وفي حين ينفتح الفريق الوطني اليمني على احتمالات التسوية والمساكنة التي ما زال يرفضها النظام السعودي وشركاؤه حتى اليوم وهو ما يأمل محور المقاومة بتبديله من خلال تعديل التوازن في معركة عض الأصابع الصعبة والمستمرة على أرض اليمن المشتعلة بالحرائق والمذابح لكن في فلسطين لم يعد من مجال لتوهم تسويات ممكنة تقود إلى المساكنة مع الكيان الاستعماري الصهيوني بفعل جذرية الخطة الصهيونية المبنية على تصاعد الاستيطان والتطهير العرقي والاقتلاع الجماعي وفرض الإذعان للهيمنة من خلال ما يسمى بالتطبيع الذي تتجند له انظمة عربية عديدة تلبية للمشيئة الأميركية ورغم استفراق قيادات فلسطينية رئيسية في مثل تلك الأوهام التي يحاصرها ويفضحها تصاعد الانتفاضة الشعبية والمقاومة المسلحة يتبنى محور المقاومة نهج دعم الانتفاضة والمقاومة ويسعى لاحتواء القيادات التسوية رغم ارتباطاتها الوثيقة بجناحي المحور الأميركي السعودي القطري الصهيوني ومحور رهان المحور المقاوم هو جذرية المشروع الصهيوني وضغوط موجة الرفض الشعبي المتجدد التي تحتضن انوية مقاومة شابة وديناميكية تفرض حضورها في المشهد الفلسطيني كما بينت مسيرات العودة في ذكرى النكبة.

لا تشير الوقائع إلى حسم قريب في صراع المحورين يلغي حالات المساكنة القائمة والمستمرة ويبدو واضحا ان الرهان السعودي الصهيوني على استدراج حرب اميركية ضد إيران ما يزال بعيد المنال رغم الخطوات التصعيدية التي اتخذتها إدارة ترامب منذ انسحابها من الاتفاق النووي والأرجح ان بديلها المتوقع هو فصل جديد من حروب الوكالة وفقا لما يشير إليه إخراج المحافظين الجدد لمريم رجوي ومنظمتها الإرهابية من مستودعات وكالة المخابرات المركزية ونفض الغبار عنها في لقاءات مع وسائل الإعلام الأميركية.

تحدثت مصادر الخارجية في واشنطن مؤخرا عن قرار اميركي سيعلنه مايك بومبيو قريبا ببناء تحالف دولي ضد إيران من المشكوك في ان يحظى بمشاركة الدول الأوروبية التي استعملت لهجة مرتفعة في التصدي للعقوبات الأميركية التي استهدفت اعمال شركاتها في إيران ويدور التجاذب بين إيران وشريكيها روسيا والصين من جهة وبين الولايات المتحدة لاستمالة الموقف الأوروبي وحسم انحيازه وستجد واشنطن على الأرجح في طليعة حلفها الدولي المرتقب شريكين محسومين هما المملكة السعودية وإسرائيل.

الاستقطاب العاصف المقبل سيجعل شروط المساكنة بين قوى المحورين أشد صعوبة وحرجا من السابق وسيحاصر التفاهمات المحلية وهو ما يفسر الخطوات السياسية والعملية التصعيدية التي يتخذها الأميركيون وشركاؤهم لتكبيل فرص التسويات والتفاهمات في لبنان والعراق ولمواصلة قطع الطريق عليها في اليمن لكن الأكيد ان محور المقاومة سيبقي الأبواب مفتوحة ولن يتخذ مبادرات الحسم إلا بقوة الاضطرار إذا أدارت أذرع المحور المعادي ظهرها للتسويات الداخلية بشروطها الجديدة.

فلسطين بعد ٧٠ سنة على نكبتها

لوي توفيق حسن

{ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ} ـ (الرعد: ١٧)

٧٠عاما على نكبة فلسطين، جرت خلالها مياه كثيرة في نهر الأردن، وتبدلت مناخات في عواصم عربية، لم تعد "قضية فلسطين" على ذات سويتها الحارة في بدايات النكبة هتافاً أو شعاراً تستر به الكثير من الأنظمة العربية من باب التقية. ترى هل القضية في طور التلاشي كما تظهرها العين المجردة، أم هي على العكس وإنما على سلم أخر من المقايس. لابد هنا من النظر من ثلاث زوايا كيما يكتمل المشهد.

تمددت اسرائيل في العالم العربي، بالتوسع العسكري على حساب جوارها الأقليمي، ثم مالبثت ان تمددت بالحضور السياسي، والأقتصادي مقيمةً علاقات مع معظم الدول العربية وفي مقدمتها مصر الأكبر بينها، وتعتبر الأن عند بعض دول الخليج جزء من(امنها القومي)، على اساس ان العدو الرئيس لها هو ايران!. هذا غير علاقاتها بالمغرب وهي تعود لعقود سابقة. غير أن هذا الأختراق لم يرق عمقاً ليصل إلى الشعوب العربية والتي ترفض بشدة مد الجسور إلى الصهاينة، ظلت العلاقات في أدنى اشكالها تقتصر على السياحة وبحذر شديد لدوافع امنية، لهذا ومن باب تجميل الصورة تلجأ "اسرائيل" إلى إبراز مظاهر كالذي رايناه من احتفال في اوتيل "ريتز كارلتون" بالقاهرة والذي اقتصر الحضور فيه على المستوى الرسمي ولم يشارك فيه مستويات أخرى. فيما الشارع المصري كان مفعماً بالسخط حيال هذه الوقاحة، وبحوادث شبيهة في عمان . والخلاصة ان التطبيع مع الشعوب سقط، والتطبيع مع المؤسسات الأقتصادية او الانتاجية او الخدمية شبه معدوم، وبالرغم من تراجع مكانة القضية الفلسطيني في الشارع العربي كقضية ملتهبة تستثير المشاعر والهمم، فإنه ما زالت تهمة كبيرة ان يقوم عربي باستيراد بضائع اسرائيلية أو الترويج لها. كل ذلك بالرغم مما بات حقيقة وهو ان مكانة قضية فلسطين قد تراجعت بين ابناء الشارع العربي، ولا عجب في مجتمعات بعضها يعيش دون خط الفقر، وفي احسن حالاتها تطحنها الأزمات المعيشية ولهاث الناس سعيا وراء قوتهم، وهذا يضعنا امام موضوع كبير وهو أن افقار المجتمعات العربية امر مطلوب ما لم يكن هدفاً استراتيجيا للغرب، وعلى هذه الخلفية تجري نهب ثروات الأغنياء على غرار ما فعله ترامب مع دول الخليج،فيما تجري في الدول المحدودة الثروات رعاية الفساد وسوء الادارة للوصول إلى نفس النتيجة !.

العالم غير العربي !

تدرجت دول العالم لجهة الأعتراف "باسرائيل"، ومن كان متردداً حزم امره مع هذا التدهور العربي الذي تأسس باعتراف اكبر دولة عربية بالكيان الغاصب وتبادل السفراء!، فيما دول عربية كانت تضمر الأعلان بانتظار التوقيت المناسب ولم تجد مناسبا اكثر من اعتراف ممثل الشعب الفلسطيني اي سلطة رام اللّه !! بـ"اسرائيل" !!. في البداية جاء اعتراف العديد من دول العالم تأثراً بالدعاية الصهيونية واستثمارها للمذابح النازية لإثارة الشفقة والتعاطف على اليهود، أما الاعبين الكبار كامريكا وبريطانيا وهم العارفين بالأسرار منذ بداياته الأولى في بال السويسرية وعليه جاء "وعد بلفور" فقد ايدوا ودعموا دولة الكيان الصهيوني من خلال الدور المناط بها، وهنا نشير إلى أن " الأتحاد السوفيتي" كان اول المعترفين بها ـ بعد ٤٨ ساعة ـ بأعتقاد ساذج أن الدور هو اجدر بسرقته وتجيره لصالحه باعتبار ان اسرائيل نموذج "للدولة الأشتراكية"، طبعا كان هذا قبل أن تكتشف موسكو ان "اسرائيل" بوليس "امريالي" واحتياط استراتيجي للغرب في الشرق الأوسط .

بعد ٦٧ وتوسع المستوطنات في الضفة وتعديات مستوطنيها على الفلسطينيين تشكل تيار شعبي في الغرب مناهض لدولة الكيان الغاصب، وأخذ بالتصاعد مع ممارسات اسرائيل القمعية لدرجة المقاطعة، هذا في وقت يقوم بعض اصحاب النفوس الضعيفة من العرب وسطاء لشركات او منتجات اسرائيلية !. تيار المقاطعة لـ"اسرائيل" يتنامى في الغرب وهذه بعض الأمثلة وبلسان صهيوني كما أوردته "يديعوت احرونوت" وهي بعضٌ من كثير نسوقه من باب الدلالة :

اوقف صندوق الأستثمار التابع للحكومة النرويجية تعامله مع البنوك الأسرائيلية، بلدية "ميركفيل" الأسترالية تقاطع البضائع الأسرائيلية وكل من يتعامل معها في استراليا،كما دعت منظمات استرالية داعمة للفلسطينين بمقاطعة برتقال يافا وشوكولا "ماكس بيرنر" . في المانيا شركة القطار الحكومية انسحبت من مشروع "قطار اسرائيل" الذي يمر في الضفة، شركة فيتنس الهولندية للمياه اوقفت التعامل مع شركة مياه "اسرائيل ـ مكوروت" فيما صندوق التقاعد الهولندي سحب استثماراته من البنوك الإسرائيلية . شبكة الاسواق التجارية الكبرى في بريطانيا المسماة " كواوفرنتيف" فرضت المقاطعة على جميع المنتجات التي تنتج في المستوطنات المقامة في الضفة الغربية والقدس المحتلتين.

تأخذ مقاطع "اسرائيل" مناح عدة منها الأقتصادي كما اسلفناه ومنها الثقافي مثل الغاء بلجيكا لمعرض اسرائيلي في عاصمتها بروكسل، ورد مهرجان للسينما في اسكوتلندا جائزة كانت قد قدمتها سفارة "اسرائيل"، ومنها الأكاديمي مثاله قرار أعضاء الرابطة الوطنية للمعلمين ورابطة اساتذة الجامعة في بريطانيا مقاطعة "اسرائيل" أكاديمياً، وقرارالحكومة الأسبانية منع جامعة "اريئيل" الإسرائيلية من المشاركة في المرحلة النهائية للمسابقة الدولية بين كليات الهندسة المعمارية، وذلك لوجود الجامعة في مستوطنة "اريئيل" المقامة على الضفة الغربية . والحديث عن المقاطعة يطول ويأخذ اشكالاً تضر بـ"اسرائيل" وذكر وزير ماليتها "مائير لابيد" أن "تعثر المفاوضات مع الجانب الفلسطيني " الحق اضرارا بالصادرات الأسرائيلية تقدر بحوالي ٢٠ مليار شيكل، إلى جانب هذا اعترفت الخارجية الأسرائيلية بعجزها عن مواجهة المقاطعة

التحدي العسكري

منذ تأسيسها وحتى إلى ما قبل سنوات خلت ظلت اليد الأسرائيلية هي العليا، واوجدت حرب ٦٧ عقدة "الجيش المتفوق" التي بدأت تنحل بعد الانجازات التي تحققت في حرب تشرين الاول/ اكتوبر ٧٣ . لكن ومن الوجهة العملية ظل جيش العدو متفوقا على باقي الجيوش العربية بالسلاح والعديد من التقنيات المتممة، غير ان التحولات الحقيقية بدأت بالظهور مع اندحار "اسرائيل" عام ٢٠٠٠ حيث انسحبت لأول مرة في تاريخ صراعها مع العرب دون قيد او شرط ولم تترك سفارة وراءها كما كان حال غيرها في مصر والأردن.. بعدها جاء فشلها الذريع صيف ٢٠٠٦ ويومها كانت هي التي تستغيث طالبة من امريكا التدخل في مجلس الأمن لوقف اطلاق النار!. ولعل ذلك فرض معادلة توازن في الردع على طرفي الحدود، غير أن هذا الأمر بدا كبقعة الزيت التي اخذت تتسع وتنتشر، فمن لبنان إلى غزة ثم إلى الجولان، التي شهدت قصفا سوريا نوعياً بصواريخ متطورة، وهذا لأول مرة منذ عام ١٩٧٤ وقبلها بايام اسقاط طائرة اف ١٦، وبهذا ارتسمت قواعد جديدة للأشتباك، الأمر الذي يشكل منعطفا في مسار الصراع، لكونه جاء على خلفية تطور نوعي من حيث تقدم القوات المسلحة السورية بما توفر لها من سلاح متطور وبما تراكم لديها من خبرات قتالية، كانت تلك رسالة إلى "اسرائيل".. لها ما بعدها.

وبعد فان هذه المراجعة تفضي إلى ان "اسرائيل" تتقدم في المناطق الهشة او الطرية، حيث الأنظمة العربية التي تسعى تزلفاً إليها طلبا لرضى امريكا !!. والمفارقة المثير للحسرة أنها إلى تراجع عند كل ما هو غير عربي بعد ان نستثني سوريا ولبنان . غير ان نقطة الأرتكاز الأمريكية الأسرائيلية أنها تستند إلى أماكن هشة وهذا لا يتيح لأمريكا وربيبتها انجازاً راسخاً أو ثابتاً، فيما التغييرات النوعية التي تحدث في مكان أخر هي عاجلاً أو أجلاً ستتجاوز الأنظمة المنخورة بالفساد المبتلية بالغباء!، لتصنع مستقبل المنطقة.